ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Jennifer Roth-Gordon (Author)

Situating Discourse Analysis in Ethnographic and Sociopolitical Context*

Mohamed Saoudane (Translator)
Ibn Tofaïl University, Kenitra, Morocco
Email : mohamed.saoudane@uit.ac.ma
Orcid : 0009-0000-3779-2812

Received	Accepted	Published
23/7/2024	30/10/2024	31/10/2024

doi : 10.63939/AJTS.5qtbma05

Cite this article as : Roth-Gordon, J. (2024). Situating Discourse Analysis in Ethnographic and Sociopolitical Context (A. Saoudane, Arabic Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(9), 289-308.

Abstract

In this article, Jennifer Roth-Gordon proposes an ethnographic approach to discourse analysis that is not only concerned with analyzing one of the linguistic, interactional, cultural, ethnographic, or sociopolitical structural levels of discourse, but rather integrates these levels and analyzes the discourse by taking into account its overall linguistic, interactional, ethnographic, and sociopolitical features. In building this approach, the researcher relied on integrating two cognitive traditions: The ethnography of communication, especially the proposal of the Canadian Erving Goffman, and the theory of literature by the Russian Mikhail Bakhtin. I benefited from their proposed concepts to analyze rhetorical interaction and literary works.

Keywords: Participant Roles, Stance, Register, Genre, Intertextuality

© 2024, Saoudane, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* Roth-Gordon, J. (2020). Situating Discourse Analysis in Ethnographic and Sociopolitical Context. In A. De Fina & A. Georgakopoulou (Eds.), *The Cambridge Handbook of Discourse Studies* (pp. 32-51). Cambridge: Cambridge University Press.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

جينيفر روث-جوردون (المؤَلِّفة)

موضعة تحليل الخطاب في السياق الإثنوغرافي والسوسيوسياسي

محمد صوضان (المترجِم)
جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب
الايميل: mohamed.saoudane@uit.ac.ma
أوركيد: 0009-0000-3779-2812

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/7/23	2024/10/30	2024/10/31

doi: 10.63939/AJTS.5qtbma05

للاقتباس: روث-جوردون، ج. (2024). موضعة تحليل الخطاب في السياق الإثنوغرافي والسوسيوسياسي (ترجمة محمد صوضان). *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(9)، 289-308.

ملخص

تقترح جينيفر روث-جوردون في هذه المساهمة مقاربة إثنوغرفية لتحليل للخطاب تتجاوز المقاربات التي تركز على إحدى أبعاد الخطاب اللسانية أو التفاعلية أو الثقافية الإثنوغرافية والبنائية السوسيوسياسية إلى مقاربة تدمج هذه المستويات وتحلل الخطاب بإدماج سماته اللسانية والتفاعلية والإثنوغرافية والسوسيوسياسية الكلية. انطلقت المؤلفة لبناء هذه المقاربة من دمج تقليدين معرفيين؛ إثنوغرافيا التواصل، وخاصة مقترح الكندي إرفينغ غوفمان، والنظرية الأدبية للروسي ميخائيل باختين. وقد استفادت من مفاهيمهما المقترحة لتحليل التفاعل الخطابي والأعمال الأدبية.

الكلمات المفتاحية: أدوار المشاركين، الموقف، السجل، النوع، التناص

©2024، صوضان، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

1. مقدمة

يستلزم إجراء تحليل الخطاب، بالنسبة للعديد من السوسيولسانيين والأنثربولوجيين اللسانيين، العناية الحذرة بالطرق التي تُموضَع بها النصوص والكلام والخطاب، تزامنيا، في السياقات التفاعلية المحلية والوطنية والعالمية؛ يفهم المتحدثون أنفسُهُم اللغةَ من خلال عملية تسييقية مستمرة. أدرس في هذا الفصل، كيفية سعي الباحثين المشتغلين فيما أسميه تقليد تحليل الخطاب الإثنوغرافي إلى معالجة الاهتمامات الأنثربولوجية، واسعة النطاق، التي تتضمن بناء الهوية وتشكيل الموضوعات؛ السلطة واللامساواة، والمواطنة، والحقوق والانتماء من بين مواضع أخرى. تعمل هذه المنهجية في تحليل الخطاب على تجسير حقل الأنثربولوجيا اللسانية والثقافية للكشف عن التكوين اللغوي للنظام الاجتماعي. وتتيح لنا هذه المقاربة الإثنوغرافية فهم الصلة الوثيقة للغة بالثقافة، ومحوريتها في إنشاء البنية الاجتماعية ودعمها وتأكيدها؛ تعطي اللغة عبر المظاهر الثقافية والسياسية والاقتصادية والتاريخية معنى للمجتمع، والتي سأصفها كسياقات إثنوغرافية وسوسيوسياسية.

أقدم، في هذا الفصل، أمثلة للمقاربات الإثنوغرافية للخطاب، بالتركيز بشكل خاص على كيفية انخراط الأنثربولوجيين اللسانيين وتوسيعهم للمفاهيم والأدوات التظرية التي قدمها إرفينغ غوفمان (Erving Goffman) وميخائيل باختين (Mikhail Bakhtin). ويتضمن ذلك العناية بكيفية قيام غوفمان بتفكيك أدوار المشاركين التفاعلية، وكيف كان مفهومه للتذييل(footing)[1] حاسما في الاهتمام المتأخر بالموقف (stance)، فضلا عن كيفية تحول المتحدثين لغويا داخل وخارج السجلات (registers). اتجه محللو الخطاب، اعتمادا على باختين إلى استكشاف المفاهيم الإنتاجية للنوع، والتناص، والإجهار (voicing)[2] والكرونوتوبات (chronotopes). وسأبدأ بوصف كيف يربط تحليل الخطاب الإثنوغرافي بين مستويات الخطاب والسياق، ويعتمد على الاستراتيجيات المنهجية لفهم وتصور السياقات الإثنوغرافية والسوسيوسياسية الديناميكية التي تتموقع فيها اللغة وتساهم فيها وتتفاعل معها وتستجب لها.

2. تعالق مستويات الخطاب والسياق

يُحلل الخطابُ غالبا بالتركيز على مستويات لسانية واجتماعية وثقافية متميزة تتراوح عادة بين ما يسمي الجزئي أو "الميكرو" والكلي أو "الماكرو". إن المقاربة الإثنوغرافية لتحليل الخطاب تقيم روابط عبر هذه المستويات من خلال ضم تحليل الاختيارات اللسانية الاستراتيجية التي يتخذها المشاركون والتي تتكشف في التفاعل مع الاهتمامات الأوسع حول السلطة وبناء النظام الاجتماعي. ومن أجل الانخراط في تحليل لساني وثقافي متساوق يجب على الباحثين دمج؛ (1) السمات اللسانية (2) بالسياق التفاعلي (3) والإثنوغرافي (4) والسوسيوسياسي. وعلى الجانب الجزئي أو "الميكرو" يجب أن يعنى تحليل الخطاب بالسمات اللسانية للنص والخطاب. يركز تحليل الخطاب التقليدي المسنَد بالمنظور اللساني على هذا المستوى حصريا؛ إذ يحلل، على سبيل المثال، العملية التي خضعت خلالها علامات الخطاب للنحوية في أدوار خطابية جديدة. وعلى المتسوى التفاعلي، يشغل المشاركون الأدوار الاجتماعية المتداخلة والمتنافسة ويتفاوضون عليها (المدرس، الطالب، الخبير، المبتدئ، الوالد، الطفل، النادل، الزبون.. إلخ)، لكن المتحاورين يعتمدون أيضا على الكفاية الثقافية والخلفية المعرفية لتعيين ما ينبغي عليهم الاهتمام به أثناء التفاعل. تشكل هذه المعايير والأعراف والعادات الثقافية مستوى ثالثا يشمل السياق الإثنوغرافي. ومن أجل الإجابة

على مسألة كيفية تأثر هذه التفاعلات بالبنى الاجتماعية الأكبر والإسهام في تشكيلها يجب على المحللين تناول المستوى الرابع الذي يمكن وصفه بالمستوى الكلي/ الماكرو للسياق السوسيوسياسي.

لا ترد هذه المستويات، بالطبع، مصنفة مسبقا، بحيث لا توجد حدود فاصلة بينها. إنني أتبنى هذه التمييزات من أجل شرح ما يُشَكِّل/ يُكَوِّن المقاربة الإثنوغرافية لتحليل الخطاب. إن تحليل الفجوات النحوية (grammatical slots) المحتملة التي تشغلها علامات الخطاب سيبقى في الغالب على مستوى سمات الخطاب. ومن المرجح أن تؤكد الدراسة المهتمة بالأدوار الاجتماعية (بين المدرس والطالب على سبيل المثال) على المستوى التفاعلي. إن الأبحاث التي تتضمن ملاحظة المشاركين خارج الفصل الدراسي وتقديم معرفية قاعدية عن المعايير الثقافية المناسبة المرتبطة بهذه الأدوار ستتجه إلى الاعتماد على السياق الإثنوغرافي، في حين أن الدراسات التي تشير إلى الظلم (على أساس العرق، أو الطبقة، أو الجنس، أو الاتجاه الجنسي، أو الدين أو أشكال أخرى من التمايز الاجتماعي على سبيل المثال) ستتعامل مع السياق السوسيوسياسي. ويتيح هذا النوع من زوايا النظر للباحث ربط استخدام السمات اللسانية المتعددة في تكوين السلطة واللامساواة داخل مجتمع معين. وعلى الرغم من أنني أصف الاهتمام بهذه المستويات على أنه اتباع لمقاربة "إثنوغرافية" (كاختزال)، إلا أن المستوى الرابع من السياق السوسيوسياسي حاسم في قدرة الفرد على التحدث حول الاهتمامات الأنتربولوجية الواسعة.

تعتبر محاولة رستي باريت (Rusty Barrett) البحثية (2006) مثالا نموذجيا لهذه المقاربة؛ فقد حاول الباحث ربط هذه المستويات كلها في دراسة تتناول استخدام التناوب اللغوي أو تحويل الشفرة (codeswitching) بين الإنجليزية والإسبانية في أحد مطاعم تكساس حيث عمل نادلا. ينتقل تحليله بنجاح من السمات اللسانية للتفاعلات الخطابية إلى الأدوار الاجتماعية المحددة والمفترضة (العامل والزبون مثلا)، مع الاعتماد على المعطيات والبيانات الإثنوغرافية المكتسبة من خلال ملاحظة المشاركين، وينتهي بحجة أكبر تعنى بتوطيد وتدعيم السلطة وبناء وتكوين اللامساواة العرقية. يبدأ باريت بالتوثيق الجدي والحذر لاستخدام اللغة الإسبانية الساخرة (Mock Spanish) (Hill 1998)، بما في ذلك النجلزة الفائقة (hyperanglicization) للكلمات الإسبانية واستهجانها (كما هو الحال مثلا عندما يخبر متحدث بالإنجليزية آخر أن يقول فقط (yellow)= أصفر عندما يسأل زميلَ عملٍ له ناطق بالإسبانية عن (hielo)= الجليد أو الثلج). ويشير، على وجه الخصوص، إلى أن الافتقار إلى نحو الإسبانية ("Did you limpia the ban˜ o?"هل قمت بتنظيف الحمام؟) يعطي المديرين والمشرفين إحساسا بأنهم كانوا يبذلون جهدا صادقا للتواصل مع موظفيهم الناطقين بالإسبانية دون أي قلق حقيقي بشأن مدى وضوح الملفوظات التي ينتجوها. ويقدم باريت تحليلا حذرا، أولا، للكفاية اللسانية التي يملكها بعض المتحدثين بالإنجليزية في اللغة الإسبانية (كما يتضح من قدرتهم على إنتاج جمل نحوية كاملة في الحالات الاستعجالية الطارئة)، لكنه يهتم أيضا، في المرحلة الثانية، بتحليل الأدوار الاجتماعية وديناميات المحادثات بين المديرين والوظفين من جهة، وبين زملاء العمل بعضهم البعض (على المستوى التفاعلي)، وفي الحالة الثالثة يحلل التعليقات العفوية والمرتجلة والفظة التي تكشف الانقسام والفرقة العنصرية بين الموظفين (موضعة الخطاب المحلَّل في السياق الإثنوغرافي)، وحلل في المرحلة الرابعة إيديولوجيات اللغة الأمريكية التي تضع التحدث باللغة الإسبانية والمتحدثين بهذه اللغة في قاعدة التسلسل الهرمي اللغوي والعنصري (على المستوى السوسيوسياسي). ويوضح بمهارة أن اللغة الإسبانية المحدودة التي يستعملها المتحدثون بالإنجليزية ساهمت ليس فقط في

استدامة علاقات السلطة بين الموظفين في التفاعلات اللحظية، ولكن أيضا في بناء التراتبية العرقية (racial hierarchy) داخل الثقافة والمجتمع الأمريكيين.

3. الاستراتيجيات المنهجية

يبحث الباحثون عموما، من أجل القدرة على موضعة الخطاب ضمن سياق أوسع وتسليط الضوء عليه، عن معرفة أعمق حول المتحدثين وحياتهم اليومية، وخلفيتهم التاريخية والبنيات الاجتماعية التي يخضعون لها وتؤثر فيهم. ويمكن استحصال هذه المعلومات عبر مجموعة متنوعة من الطرائق، ولا توجد صيغة سحرية واحدة. ففي ما يتعلق بباريت (2006)، فإن وضعه، كموظف، سمح له بالانغماس في مختلف التجارب والتفاعلات المختلفة التي تحدث في المطعم، وهو ما أتاح له فرصا لملاحظة الأنماط عبر التعرض الطويل المدى لها لاكتساب فهم "داخلي" (insider) للمعتقدات والقيم والممارسات اليومية، والتنقيب في تفاعلاته الشخصية للحصول على البيانات حول الديناميات والحدود العرقية واللسانية ذات الصلة. وتصبح هذه المعلومات الإثنوغرافية جزءا مهما من معطياته ومناقشاته. يروي باريب، على سبيل المثال، أنه كان يطلق عليه في كثير من الأحيان اسم "بوريتو" (burrito) (طبق من التورتيلا والفاصوليا لونه أبيض من الخارج وبني من الداخل) بسبب وضعه باعتباره إنجليزيا (Anglo) تجاوز الحدود العرقية وأقام علاقات صداقة مع زملاء العمل الناطقين بالإسبانية. وقد سمحت له، في هذه الحالة، علاقاته الشخصية وذاتيته العرقية، بالتفكير والتأمل النقدي في كيفية تحديد استعمال اللغة الذي لاحظه ضمن السياقات المحلة والوطنية والعبر-وطنية (transnational) للفصل العنصري واللامساواة.

وعلى الرغم من أن هذا النوع من الملاحظة المتعمقة والإنغماسية للمشاركين تعد أساسية في العمل الميداني الإثنوغرافي، إلا أنه من الممكن أيضا الحصول على فهم أعمق للمجتمع من خلال المقابلات الإثنوغرافية (انظر De Fina 2019)، أو عبر تحليل معمق للنصوص المكتوبة أو التاريخية المسيقة بسياق مألوف بقوة للمرء، (Hanks 1987; Inoue 2003; Irvine 2009; Stasch 2010) أو ضمن السياقات الافتراضية عبر الأنترنت (Boellstorff et al. 2012). إن فهم الإنثربولوجيا الشامل للسياق يعني أن التواجد الجسدي للباحث ليس مطلوبا للحصول على فهم مثمر لما يفعله المتحدثون. لا تقتصر الأعمال المختزلة أدناه على الاستراتيجيات المنهجية فحسب، ولكنها تشمل أيضا كمية المعلومات الإثنوغرافية التي يستحضرها الباحثون في تحليلاتهم. وما يوحد هذه الدراسات هو الرغبة في وضع الخطاب ضمن السياق الإثنوغرافي والسوسيوسياسي من أجل التفكير من خلال الروابط القائمة بين اللغة والثقافة والسلطة.

4. أدوار المشاركين

استأنفت مجالات مختلفة البحث حول إسهامات إرفينغ غوفمان (1981) في دراسة التفاعلات وجها لوجه (face-to-face)، ويكاد يكون من المستحيل الانخراط في مقاربة إثنوغرافية لتحليل الخطاب دون تبني أفكاره. ويعد استكشافه لأدوار المشاركين ذا أهمية خاصة للباحثين الذين يسعون إلى موضعة اللغة في السياق. بدأ غوفمان بتفكيك (ومن ثم تركيب) ثنائية المتكلم/ السامع التي تصورها سوسير (Saussure). وباستخدام مفهوم صيغة أو شكل الإنتاج (production format) لتوضيح دور المتحدث، يستنتج غوفمان المنشطين (animators) (الذين يعبرون عن الرسالة أو ينقلونها)، والمؤلفون (authors) (الذين

ينشؤون الرسالة)، والفاعلون الرئيسيون(principals) (الذين يقفون وراء الرسالة ذاتها). وضمن إطار المشاركة، قام بتفصيل أدوار المشاركين المختلفة للمستمعين؛ بدءا من المشاركين الأساسيين المعتمدين وصولا إلى غير المعتمدين، بما في ذلك المتفرجون (bystanders)، والمستعمون بالمصادفة (overhearers)، والمتلصصون (eavesdroppers) وغيرهم. وتناول غوفمان فيما سماه "تحليل الإطار" (1979) التدابير التفاعلية أو الأطر التي توجه فهم المشاركين لكيفية التحدث والتصرف بشكل مناسب (في الفصل الدراسي أو المطعم، في مسرحية أو قداس ديني على سبيل المثال). ويمكن الإحالة على هذه الأطر أو تلقينها أو التفاوض بشأنها أو معارضتها أو ترسيخها وتكريسها وتطبيعها، كما هو الحال، مثلا، عندما يبدأ أحد الوالدين محاضرة على طاولة العشاء. يمكن للمرء، في مثل هذا السيناريو، أن يتخيل طفلا مفقودا أو يتجاهل أو يحاول قلب إطار المحاضرة هذا (حيث يحتفظ المتحدث الرئيسي بالكلمة وتُرْفَضُ جميع أشكال المقاطعة) من خلال مطالبة الوالد المتحدث بتمرير الصلصة مثلا. وتعتمد هذه الصراعات التفاعلية للأطر المتنافسة على معرفة كل مشارك بالسياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية الأكبر التي يقع فيها التفاعل من أجل تحديد ما هو مسموح به أو غير متوقع، أو مفضل أو "يخرق ويكسر" الإطار.

يحظى استكشاف غوفمان للتحولات الذيلية (footing shifts) التي من خلالها يعمل المشاركون على التوافق لغويا مع أدوار وهويات معينة بالقدر نفسه بالنسبة للمقاربة الإثنوغرافية لتحليل الخطاب. ومن الممكن أن تتراوح هذه التحولات في الانتظام والمحاذاة من "التغييرات الإجمالية في الموقف إلى التحولات الأكثر رقة ودقة في النغمة" (Goffman 1981: 128). ويركز جوفمان على أهمية التحول نفسه، حيث يتحرك المتحدثون والمستمعون داخل وخارج الأدوار التفاعلية والاجتماعية؛ من المتحدث إلى المستمع، ومن الخبير إلى المبتدئ.. إلخ. ويستعمل غوفمان مفهوم (byplay) للدلالة على التواصل بين المشاركين المعتمدين، و(crossplay) لوصف التبادل بين المشاركين المعتمدين وغير المعتمدين، و(sideplay) لتسمية التواصل بين المتفرجين (أو المشاركين) غير المعتمدين. ويمكن، على سبيل المثال، أن تتضمن النمط الأول تعليقا من شخص "إضافي" على خشبة المسرح إلى آخر؛ قد يتضمن النمط الثاني قيام أحد أعضاء فريق التمثيل بالتحول ومخاطبة الجمهور؛ وقد يستلزم النمط الثالث همس الجمهور لبعضهم البعض. ويشير محلل الخطاب غريغوري ماتوسيان (Gregory Matoesian) إلى أن التحولات الأساسية أو الذيلية تشكل "إلماحات التسييق التي يشير عبرها المتحدثون والمتلقون إلى من هم وماذا يفعلون، وفي أية لحظة تفاعلية معينة" (1999: 493).

قد يبدو أن تحليل الأطر وأشكال الإنتاج وأطر المشاركة يتجه بالاهتمام إلى المستوى التفاعلي، إلا أن الإثنوغرافيين المنسجمين مع دراسة أنماط الخطاب يدركون أنه من خلال هذه التحولات والمفاوضات التفاعلية المعقدة يعتمد إحساس أكبر بالنظام الاجتماعي. تنتقل الإثنوغرافية اللسانية جوديث إرفين (Judith Irvine) إلى السياق الإثنوغرافي لتسليط الضوء على العملية التي يتم عبرها إنشاء وتحويل أدوار المشاركين المختلفة، لا سميا من خلال تكوين سلاسل بين-خطابية (interdiscursive chains) تربط الإنجازات اللفظية (انظر أيضا مفهوم باختين للتناص، الذي نوقش في الفقرة 8). تستكشف إرفين (1996) في دراستها الكلاسيكية لقصائدة إهانة الولوف (Wolof insult) كيف أن المتحدثين يقللون من مسؤوليتهم الشخصية عن الملفوظات عبر السلاسل البين-خطابية المبعثرة حيث أولئك الذين يساعدون في صياغة الإهانات التي قد تكون ضارة (المؤلفون) ليسوا هم الذين يوزعون الرسالة علنا (المنشطون)- كما أنه ليس من الضروري أن يكون جميع المتلقين

المقصودين حاضرين بين الجمهور الذين تلقى القصائد من أجلهم. ترتبط أحداث الكلام المختلفة أثناء إنشاء القصيدة وتحريرها وتقديمها وإعادتها والتعليق عليها، وتتشكل أدوار المشاركين وعلاقاتهم الاجتماعية من خلال كل حدث كلامي متصل. تشكل "محادثات الظل" (shadow conversations) هذه التاريخَ الخطابيَّ الذي يحيط بقصائد الولوف المهينة والنظام الاجتماعي التي تدعمه وتسنده هذه القصائد. استكشفت الدراسات الإثنوغرافية الإضافية التي تعنى بأدوار المشاركين كيف يؤثر إسقاط الجماهير المتخيلة (Vigouroux 2010) والصور الخطابية (discursive figures) المتخيلة (Taha 2017) على استخدام اللغة، ويساعد في بناء هوية المشاركين وانتماءاتهم.

تناولت الأنثربولوجية سوزان سيزر (Susan Seizer ,1997) في دراسة لها حول المسرح الشعبي التاميلي بجنوب الهند كيفية انخراط الكوميديين الذكور في تحولات التذييل الاستراتيجية (strategic footing shifts) بعيدا عن الجمهور ونحو "المشاركين المشتركين" (coplayers) الذكور الذين يتشاركون معهم المسرح. إن تنظيم التفاعل (interactional arrangement) الجديد، أو إطار المشاركة، الذي ينشؤونه من خلال هذه المسرحيات الجانبية ينجح في خلق مسافة بين الممثل الكوميدي وجمهوره المختلط من الجنسين، يؤدي إلى دمج علاقات جديدة ومعايير جديدة للملاءمة اللغوية في الأداء. تسمح هذه المناورة البارعة بإلقاء النكات البذيئة، على ما يبدو، بين الرجال، على الرغم من وجود جمهور من المستمعين المعتمدين الذين يشملون أمهاتهم وزوجاتهم وأخواتهم ومستمعات أخريات. وكما تشرح سيزر، ليست الأخلاق التاميلية والهوية الثقافية هي المعرضة للخطر في هذه العروض الجانبية المحفوفة بالمخاطر حيث المشاركون يتحدثون مع زملاء الخشبة ويسمحون للجمهور بـ"الاستماع" فقط؛ تسمح هذه الاستراتيجيات اللغوية المناسبة ثقافيا والحافظة لماء الوجه (facesaving) على تطبيع الفصل الجنسي والهرمي والعمل من خلال المواقف المثيرة للقلق على التغيير الاجتماعي الذي يتضمن التحديث والعولمة. فبينما "يمزح" الكوميديون الذكور فيما بينهم حول النساء في غير مكانهن في الفضاءات العامة (من داخل الأطر المكرسة الآمنة التي بنوها بأنفسهم) فإنهم يلزمون النساء لسانيا واجتماعيا بالتطبيع مع أدوار مشاركة وجنسانية ثابتة، وبالتالي، فإن التحليل الدقيق لأدوار المشاركين ضمن هذا الأداء المرحلي المحدد يتيح لسيزر الفرصة لتقديم تعليق أوسع حول العلاقات الجندرية المعاصرة داخل مجتمع التاميل.

5. الموقف

يقدم البحث الجديد في تبني موقف أو اتخاذه اتجاها مثمرا وخاصا للباحثين العاملين في تحليل الخطاب من منظور إثنوغرافي. يمكن استخدام مفهوم الموقف "stance " لربط خيارات لغوية محددة بشكل مباشر ببناء الذات والآخر ضمن سياق سوسيولسايني أوسع. ويشير الموقف إلى كيفية موقعة الفرد نفسَه في علاقة بالملفوظات أو الأفكار أو المشاركين التفاعليين الآخرين أو المجموعات الاجتماعية الأوسع. وكما هو الحال حول فكرة غوفمان عن "التذييل" (footing) ، والتي يعتمد عليها المفهوم، يتم التعبير عن الموقف باستمرار، حتى ولو كان غامضا أو متغيرا أو متناقضا. يمكن التعبير عن الموقف من خلال إشارات ميتالغوية، أو لغوية، أو غير لغوية. إن الموقف الميتالغوي من شأنه أن يتفاعل مع اللغة نفسها، كما هو الأمر في القول مثلا، "هل قلت ذلك فعلا؟".

يمكن تبني موقف أو اتخاذه من خلال الإجابات اللغوية الصريحة والمباشرة ("لا أعتقد ذلك")، تماما كما يمكن تجليته بشكل غير لغوي من خلال تقليب وتدوير العينين، أو هزة الكتفين اللامبالية، أو إشارة الإبهام المرفوع. ويمكن أيضا التعبير عن الموقف من خلال غياب رد الفعل غير المتوقع. ويقدم إيرفاين (Irvine) (2009) تدقيقات مساعدة حول ثلاثة أنواع شائعة من المواقف: مواقف أو وضعيات معرفية (Epistemic stances) تجمع بين قيمة الصدق ودرجة الالتزام ("أتفق معك تماما")؛ المواقف أو الوضعيات الانفعالية (affective stances) التي تقدم ردود الفعل العاطفية للمتحدث تجاه الكلام ("إنه أمر مزعج للغاية أن أسمعك تقول ذلك؟")؛ ونوع ثالث (غير مسمى) من الواقف يموقع المتحدث في علاقة تجاه زملائه المحاورين والأدوار الاجتماعية. ويقدم إيرفاين (2009: 54) المثال ("ادعُنِي "سيدي" عندما تتحدث معي!") – ملفوظ يمكن أن نسميه الموقف العلائقي (relational stance).

يقدم الموقف الفرصة للمشاركين لعرض الهويات، وتقييم ما قيل أو يحدث ضمن التفاعل، والتلاؤم مع المحاورين الحاضرين أو غير الحاضرين أو المتخيلين والتفاعل مع الأفكار الاجتماعية الأوسع. ومن خلال اتخاذ المواقف أو تبنيها ينشط المتحدثون السمات اللغوية لتحقيق الأهداف التفاعلية المحلية والسوسيوسياسية الأوسع. ويذكرنا إيرفاين بأن المواقف لا تتمحور حول المتحدث أو الفاعل، إذ يمكن أن "تُعطى أو تُمنح، بدلاً من أن تُؤخذ" (2009: 70). نوقش هذا الأمر، بشكل مثمر، من خلال مفهوم جوفمان (1988) لـ"المعيب" (faultables) - عندما ينسب المستمع الخطأ إلى ملفوظ سابق ويحاول تعديله أو تصحيحه، كما في رد الفعل "أعتقد أن هذا أمر سخيف!". لا يتخذ المستمع فحسب موقفه الخاص (المعارض)، بل يشكل أيضا موقف المتحدث الأول (باعتباره "سخفا") بالنسبة للجمهور الحالي (أو المستقبلي).

يمكن لمحلل الخطاب، أيضا، نسبة مواقف للمتحدثين لا يعبرون عنها بالضرورة أو لا يتفقون معها مبدئيا. وجدت جانيت ماكينتوش (Janet McIntosh 2009) في بحثها حول الكينيين البيض الذين يعانون من تحديات ما بعد الاستعمار المتعلقة بسلطة المستوطنين البيض أن أي ذِكْرٍ للممارسات السحرية الإفريقية (African occult) بدا وكأنه "محفز لموقف" مقابلها. سعي أحفاد عائلات المستوطنين البيض إلى إثبات روابطهم الإفريقية وشرعية إنتمائهم لكينيا في الوقت نفسه الذي كانوا فيه بحاجة أيضا إلى تبرير مواقعهم ذات الامتياز النسبي بسبب إرثهم الأوروبي. لقد نجحوا في التغلب على هذه الأهداف المتنافسة جزئيا من خلال المناشدات العرقية للعقلانية (البيضاء) التي تتناقض بقوة مع ما صوروه على أنه ممارسات دينية إفريقية وثنية وبدائية. وفي تحليلها لبعض الأجوبة المتناقضة التي تلقتها "أنا أؤمن [..] بها (الممارسات السحرية الإفريقية) [...] بالنسبة لهم [الكينيين السود]"، لاحظت ماكنتوش أنه: "قد لا يكون اتخاذ أو تبني المواقف واضحا دائما للكينيين البيض حيث يقفون، لكنه مع ذلك يعبر عن بعض الحقائق والتناقضات المتعلقة بما يعنيه أن تكون إفريقيا أبيض اليوم" (2009: 89).

إن اتخاذ المواقف غالبا ما يتم التفاوض عليه ظرفيا، كما هو الحال في دراسة ماكينتوش، بناء على السياق، وغالبا ما تكون متناقضة أو مترددة أو متغيرة؛ كما يمكن أن يتم نمذجتها وممارستها بطريقة ميتالغوية. تحلل مازيا طه (Maisa Taha 2017) مركزية اتخاذ المواقف المرتكزة على حقوق الإنسان ضمن منهج دراسي متنوع الثقافات فرضته الدولة الإسبانية وصمم لتعزيز التسامح الثقافي، ودرست الأنشطة الصفية المتكررة التي تقوم عل لعب الأدوار والتي تستهدف إبراز التعايش (convivencia) (التعايش السلمي أو الانسجام)، ووجدت أن هذه التنشئة الاجتماعية على المواقف "التقدمية" غالبا ما تضع المهاجرين المغاربة

خارج حدود إسبانيا المتطلعة للمستقبل. يسهم اتخاذ المواقف في كشف وإبراز الأفعال الموجهة للمواقف المختلفة التي لا يمكن للمشاركين تجنبها في أحداث الكلام. وكما تشير إيرفاين إلى الموقف كمفهوم تحليلي: "إنه يمنحنا لنا فرصة لوضع التفاصيل اللغوية في سلسلة طويلة من النتائج وفي سياق عالمي" (2009: 55).

6. السجل

يمكن لمحللي الخطاب، باعتماد مفهوم السجل، وصف الموارد التي يعتمدها المتحدثون ويستندون إليها ويستفيدون منها لربط أنفسهم بالآخرين بشكل أكثر تحديدا، والتي يستخدمها المستمعون، كذلك، للتعرف على خطاباتهم أو تسييقها. تعرف السجلات (Registers) على أنها ذخيرة لغوية ترتبط بشكل نموذجي بـ"نظام من الصور الاجتماعية المتناقضة"(Agha 2003: 241). تصف السجلات شكلا معينا من التعبير يعتمد على صور خطابية أكثر رسوخا وتحظى بشهرة اجتماعية واسعة تتجاوز تعبير صوت شخص محدد مثل صديق معين أو أحد أفراد الأسرة أو حتى فرد معروف؛ تنشئ السجلات على سبيل المثال صورا تستحضر في أذهان المستمعين السمات والخصائص الاجتماعية (المرتبطة بالعمر أو الجنس أو التوجه الجنسي أو العرق أو الطبقة أو الدين) أو المهنية (من الأطباء والمحامين إلى المجرمين) أو الروابط الجغرافية أو الإقليمية (كالجنوبي مثلا)، أو غيرها من الخصائص الاجتماعية الأخرى (بما فيها الكونية الواسعة). تنشئ السجلات صورا متخيلة بالاعتماد على مجموعة من السمات اللغوية التي لا ترتكز، فقط، على المحتوى اللساني. وكمثال على التمييز بين الشكل أو الصورة أو الصيغة اللسانية (linguistic form)؛ طرق التحدث، وبين المحتوى اللساني (linguistic content)؛ ما يتم الحديث عنه، أن الأكاديميين يعرفون، عادة، بملفوظات طويلة ومعقدة مليئة بالمصطلحات التقنية والفنية والتأسيم (nominalizations)، وهو أسلوب يمكن التعرف عليه بسهولة بوصفه "لغة أكاديمية". ومع ذلك، يمكن لأفراد مهن أخرى مثل السباكين والبنائين أن يحددوا لغويا فقط بالاعتماد على مجالات لغوية معينة (مثل الإشارة إلى أدوات محددة على سبيل المثال) لأن هذه المهن التجارية لا ترتبط بنمط محدد من الكلام. لذا، لا يمكن تصنيف (indexed) كل مجموعة اجتماعية أو هوية وتحديدها من خلال سجل لغوي. كما أن السجلات اللغوية تتغير وتتحول باستمرار من حيث السمات اللسانية أو العبر-لسانية (paralinguistic) التي تتضمنها، والصور الخطابية المرتبطة بها، والجمهور العارف، بالإلْفِ، بمعانيها ودلالاتها.

يتيح استخدام السجل للمتحدثين عرض جوانب من هوياتهم بشكل أدائي أو "الظهور" المؤقت كنمط معين من الأشخاص. يصف روبرت مور (Robert Moore 2020) الروابط بين مفاهيم السجل والأسلوب والطريقة التي يعتمد عليها كلها في عملية التصنيف/ المؤشرية (indexicality). ومثل أية ممارسة لغوية وبالتالي اجتماعية، تكتسب السجلات وتربط بكميات مختلفة بالرأسمال الاجتماعي والثقافي. قد ينشَّأُ المتحدثون صراحة على هذه السجلات؛ من خلال ارتياد كلية الحقوق أو الطب على سبيل المثال. يوضح آصف آغا (Asif Agha) الذي كتب بإسهاب عن عملية "التسجيل" (enregisterment) (2003، 2005)، أن جميع السجلات ذات نطاق اجتماعي (للصور التي يمكن تمثيلها من خلال السجل) بالإضافة إلى مجال اجتماعي (حيث يتجاوز عدد الأشخاص الذين يمكنهم التعرف على السجل وتقليده عدد الذين يتحدثون به فعليا). ويمكن للمتحدثين الذين ليسوا محامين أو أطباء محاولة التحدث بلغة القانون أو الطب لإضفاء جو من السلطة والاحترام والخبرة على كلامهم، كما يمكن للأجداد حشو ملفوظاتهم بالعامية ليبدو معاصرين وشبابا. إن استدعاء الذخيرة اللغوية المرتبطة بالسجلات اللغوية يدعم

بالضرورة الصور النمطية الميتانفعية (ليس، مثلا، كل الشاب يستعملون العامية) ويعززها، فضلا عن القيم الدلالية التفاضلية (indexical values) (ما يمنح الهيبة والمكانة لأولئك الذين يتحدثون اللغة التخصصية التقنية، ولكن ليس لأولئك الذين يستخدمون العامية. والأهم من ذلك، أن النمط اللغوي المتباين هو الذي يميز السجل ويجعله منتجا لغويا. ومن الاهتمامات الحيوية والحاسمة لأولئك الذين يدرسون اللغة في السياق، أن السجلات اللغوية تربط بين التباين الاجتماعي واللغوي. وكما أشارت سوزان غال (Susan Gal) "يقتضي خلق التشابه عملية إيديولوجية نشطة، وبالتالي عملية سيميائية، بالإضافة إلى التشابه الظاهري: التمايز[...] السجلات هي نتاج التباين (34: 2013).

يمكن، في السياقات المتعددة اللغات، أن ترتبط لغات مختلفة بصور متباينة، كما وجدت جانيت ماكينتوش (Janet McIntosh 2010) في كينيا. ترتبط العامية المحلية لكيغيريما (Kigiriama) بالتقاليد التراثية والعلاقات الأسرية الوثيقة والتواصل المباشر، بينما تستدعى جدية الشؤون اليومية المتعلقة بالعمل والتجارة اللغة المشتركة للكيشوا، السواحلية. ولإحداث تعارض بين شخصيات الأقارب المحليين/ المخلصين الكبار الذين يتعاملون مع الأعمال التجارية، طور شباب كيغيريما "لهجة مدمجة" (medialect) دولية مختصرة للرسائل النصية (استنادا إلى اللغة الإنجليزية) لتحديد أنفسهم بالمقابل مع فاعلين أكثر حداثة وحركة وعالمية. لا يقتصر الشباب على استخدام هذه "الطريقة السريعة والذكية"(McIntosh 2010: 338) في الرسائل النصية، بل اعتمدوا تحويل الشفرة (codeswitch) بناء على الأهداف التواصلية المتغيرة. يذكرنا التطور المتأخر نسبيا للغة النصية بأن التسجيل ليس دائما عملية تنشئة لغوية مفروضة "من الأعلى"، إذ يمكن إنشاء سجلات جديدة وتوزيعها من لدن المتحدثين العاملين من خلال إحساسهم بالذات والآخر في التفاعلات اليومية. ولكنه على الرغم من ذلك، يمكن أن يكون للتمايزات الاجتماعية المنبثقة من هذه المناورة اللغوية الصغيرة تأثيرات كبيرة على الصعيد الاجتماعي والسياسي. ففي دراستي الخاصة عن ريو دي جانيرو- البرازيل؛ وهو سياق يتميز باللاستقرار الديموقراطي واللامساواة الجديدة، وجدت أن تسجيل (enregisterment) العامية يحافظ على مستويات مختلفة من المواطنة وتبريرها. فأولئك الذين يتحدثون الجيريا (gíria) العامية، ويستخدمون عناصر لغوية غير معيارية وأعراف خطابية، بما في ذلك الاستعمال المتكرر للعلامات التداولية، يرتبطون بسهولة بالسواد والفقر والتهميش الاجتماعي والجغرافي والجريمة. ويطلق عليهم لقب bandidos (مجرمون)، ويحرمون من العديد من الحقوق والموارد التي تقدم لأعضاء الطبقة المتوسطة البيضاء الذين يتجنبون بحرص استخدام العامية لصالح البرتغالية "القياسية" أكثر. وفي هذا السياق تستخدم الذخيرة الكلامية المتميزة لتصنيف (أو الدلالة على) فئات المواطنة المتباينة، وتُتَبنَّى لشرعنة واقع التفاوتات واللامساواة العرقية والاجتماعية الشديدة.

ينبغي أن يُنتجَ ما يشير إليه السجل اجتماعيا أو ما "يعنيه" تفاعليا بين المتحدثين والمستمعين، كما هو الحال مع **الموقف**. فحتى وإن كانت الذخيرة اللغوية المرتبطة بالسجل توفر للمتحدثين فرصا لتعريف أنفسهم وتحقيق أهداف اجتماعية، فإن معنى هذه الخيارات والاختيارات اللغوية تظل مفتوحة على التأويل، كما أوضحت ذلك جيليان كافانو (Jillian Cavanaugh 2012) من خلال عملها على برغاماسكو(Bergamasco). فبالإمكان ربط هذه العامية الإيطالية بالفخر الإقليمي والعاطفة القوية القيمة للناشطين المحليين الساعين إلى تحدي الجهود القومية والتوحيد (homogenizing) التي تبذلها الدولة الإيطالية. ومع ذلك فقد ارتبط السجل منذ فترة طويلة بـ"طرق العيش الرجعية والإقليمية والقديمة" (77: 2012)، وأصبح

مؤخرا موضوع فصيل سياسي مناهض للمهاجرين يسمى بـ"الرابطة الشمالية". وتشير كافانو (Cavanaugh) إلى أن احتضان الرابطة العلني لبيرجاماسكو (Bergamasco) أحدث "فخا بين-خطابيا"(interdiscursive trap) لبعض المتحدثين الذين يدعمون السجل المحلي، ولا يدعمون اللآراء والواقف السياسية التي ينقلها الآن استخدام بيرجاماسكو. إن السجلات، بوصفها "نماذج انعكاسية لاستخدام اللغة"(Agha 2005: 38)، تخبرنا بالكثير حول بناء وتكوين الهوية والاختلاف والتراتبية في سياقات ثقافية وسوسيوسياسية مختلفة.

7. النوع

توصف الأنواع (Genres)، في الاستعمال الشائع، بأنها أطر توجيه نحوَ الخطاب أو نماذج/ قوالب خطابية مفتوحة (open-ended discursive templates) تنطبق على كل من النصوص المكتوبة والمنطوقة. يبرز المنظر الأدبي ميخائيل باختين Mikhail (Bakhtin 1986)، في كتاباته المكثفة حول الموضوع، الروابط بين الأنواع الخطابية والحياة الاجتماعية؛ يستند المشاركون إلى الأنواع الخطابية لإبلاغ اختيارهم لسمات لغوية محددة، والتي تساعد بعد ذلك في تحديد التوقعات لدى الآخرين حول أدوار المشاركين وعلاقاتهم. على سبيل المثال "كان يا مكان" ستنبه المستمعين إلى أنهم على وشك سماع قصة، تماما كما أن الخفض المفاجئ للصوت والتحدث بنبرة خافتة يشير إلى أن الفرد بصدد حديث جانبي. يفضل نوع الخطاب السياسي نمطا معينا من المحتوى اللغوي (مناقشة القضايا العامة بدلا من الخاصة)، ونبرة معينة (تنضح بالثقة والحماسة على سبيل المثال)، وأفعالا خطابية خاصة (كالوعود) واستجابات مقبولة من الجمهور (كالتصفيق مثلا). ترتبط الأنواع الخطابية بمفهوم غوفمان للأطر، لكنها تختلف عنها في نواح مهمة؛ فضمن الإطار اللغوي للمطعم قد تفسر، بنجاح، عبارة "اثنان من فضلك" على أن المقصود بها طلب طاولة، ولكن العبارة نفسها لا تتلاءم مع نوع لغوي محدد ومعروف.

يمكن أن ترتبط الأطر بأنواع لغوية متعدد؛ فقد يرتبط الفضاء الديني بالخطب/ المواعظ والصلوات والاعترافات من بين أنواع لغوية أخرى، لكن الأنواع اللغوية لا تعيش ضمن إطار محدد أيضا؛ فقد نجد خطبة/ موعظة دينية أو اعترافا منشورا في جريدة. تمتاز الأنواع الخطابية بحساسية التوقع والاستقرار، وتعمل على توجيه المشاركين نحو ما يتوقع منهم، ومع ذلك يمكن للأعراف اللغوية لنوع ما أن تنتهك عمدا (في كثير من الأحيان لإنتاج الفكاهة) أو عن غير قصد مما يؤدي إلى تقييم المتحدث على أنه فاشل. يمكن للمتحدث الذي يقدم خطبة حفل الزفاف (wedding toast)، على سبيل المثال، أن يقدم معلومات سلبية أو محرجة، بشكل مفرط، أو يتحدث عن نفسه أكثر من الأشخاص المتزوجين، مما قد يتسبب في تحرك ضيوف الحفل بتضايق من على مقاعدهم ولا يقدمون سوى تصفيق متقطع. وحتى وإن تم تقييم تلك الخطبة أو التحية بشكل سيء فمن المرجح أن يلتزم الجمهور بالتقاليد المتبعة في هذا النوع؛ فالتصفير الاستهجاني على المتحدث غير محبذ بالمطلق. ولكن هذه "القواعد" والتفاعلات المرتبطة بها ستختلف حتما بناء على السياق الإثنوغرافي لحفل الزفاف المفترض. فلا يمكن فهم الأنواع الخطابية خارج السياقات المحلية والثقافية والتاريخية المحددة (Briggs and Bauman 1992).

يمكن إنشاء أنواع جديدة من خلال تحويل ومزج الأنواع الأكثر ثباتا، وكمثال على ذلك، يصف رودني جونز Rodney Jones (2015) مقاطع فيديو يوتوبية "It Gets Better" (رسائل داعمة للمراهقين من مجتمع LGBTQ)[1] بأنها مستمدة من أنواع السرد والشهادات/ الإفادات والاعترافات لتأسيس نوع جديد مختلط. وتتعالق الأنواع بأنواع أخرى ضمن سياق لغوي وإثنوغرافي معين، وهي العلاقة التي يصفها روبن شوبس (Robin Shoaps) بـ"بيئة الممارسات التواصلية داخل المجتمع" (2009: 465). كما أن الأنواع أيضا تناصية بطبيعتها، إذ تعمل على إقامة روابط بين الأحداث الخطابية المستقلة، كما هو الحال عند نشر متحدثين غير مرتبطين مقاطع فيديو خاصة بهم تحمل عنوان "It Gets Better " على اليوتوب. وبينما قد يختلف المتحدث والمحتوى، بل، وجوانب من الشكل، إلا أن مقاطع الفيديو هذه مرتبطة من خلال التزامها بأعراف لغوية محددة (استخدام اللازمة "It Gets Better ") ومن خلالها تحديدها وتعريفها (من لدن المؤلف أو الآخرين) كجزء من نوع لغوي أكبر وأوسع ولكن يمكن التعرف عليه. يصف الأنثربولوجي اللساني وليام هانكس (William Hanks) الأنواع بأنها "جزء لا يتجزأ من الهابتوس اللغوي"لأنها "تعود الواقع وتطبعه" لدى المتحدثين والمستمعين على حد سواء (1987: 671, 676). وفي دراسة حول تصنيف نصوص الأمازيغية القبايلية الشفهية ضمن المشاريع الاستعمارية والوطنية والعالمية المعاصر، تحاجج جاين غودمان (Jane Goodman)، بشكل مماثل، بأن الأنواع ليست أدوات تصنيفية محايدة، ولكنها بدلا من ذلك تعمل "كمكونات سائلة ومرنة وقابلة للتغيير في المشهد الميتا-خطابي للمجتمع، توفر جملة من الأطر المفاهيمية والإمكانات السردية التي يتوسط بها في الإدراك التصوري للذات والآخر والعالم" (2002: 109).

تستخدم بريغيتين فرينش (Brigittine French 2001) منظور النوع لدراسة العلاقة المتغيرة بين البائعين المايا (Mayan) والزبناء اللادينو(Ladino) (الذين يدعون أنهم من أصل أوروبي) في الأسواق المفتوحة في مرتفعات غواتيمالا. ومن خلال دراسة أمثلة يومية من خطاب المساومة، وجدت أن بائعي المايا يعتمدون على استقرار وتوقعات النوع الخطابي لتحديد موقعهم كأنداد لزبائنهم رغم السياق التاريخي للعنف العرقي العميق والإبادة الجماعية. ومن خلال الامتثال للأعراف الخطابية والتوافق معها، والتي تشمل الموافقة والتعاون والرسمية والتأدب، تكتسب البائعات اللغة الإسبانية ويتحملن جزءا أكبر من عبء التواصل مع زبائنهن، وفي الوقت نفسه يحاولن فرض الاحترام المتبادل (من خلال التمييز بين الضمير الرسمي/ غير الرسمي (Ud./tu) في الإسبانية الذي يجب على المتحدثين بالإسبانية مراعاته). وتحاجج بأن الاهتمام الوثيق بالاستخدام اليومي للغة يساعد في تفسير كيف يكون السوق "موقعا يمكن فيه تمييز التغيير الاجتماعي في العلاقات بين المايا واللادينوس [.. .كما] تتردد أصداء التغيير الاجتماعي الدقيقة والحساسة في غواتيمالا في الكيان الخطابي (discursive body) لخطاب المساومة" (French 2001: 181).

8. التناص

لفتت جين هيل (Hill 1985, 1986) أواخر الثمانينات انتباه الأنثربولوجيين اللسانيين إلى إسهامات باختين في دراسة اللغة ضمن السياق. فمفاهيم باختين عن التعددية اللغوية (heteroglossia) والحوارية (dialogism) تعترف بالروابط العميقة التي تربط كل لغة باللغات الأخرى، أو بـ"التاريخ التفاعلي الحتمي لكل ملفوظ، والذي يتردد صداه في الماضي والمستقل المتعدد"

[1] مجتمع المثليات والمثليين ومزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين جنسيا.

(Haviland 2005: 81). وكما قدم إرفينغ غوفمان لمحللي الخطاب إطارا جديدا يمكنهم من فهم وربط الأدوار المعقدة التي يلعبها المشاركون في أي حدث خطابي (متجاوزا ثنائية المتحدث والمستمع المبسطة)، تذكرنا أعمال باختين بأن جميع الملفوظات موجودة في شبكة معقدة من العلاقات مع الملفوظات الأخرى. تعتمد اللغة كلها وترتبط بالأحداث الكلامية السابقة في الوقت نفسه الذي تتوقع فيه الأحداث المستقبلية (Bakhtin 1986). يرتبط هذا النص الذي تقرأه الآن، على سبيل التمثيل، بجملة كاملة من النصوص السابقة، من الكتب المنشورة والمقالات العلمية إلى عروض المؤتمرات الأكاديمية والمناقشات في حلقات وفصول الدراسات العليا. وبالطريقة نفسها، أكتب ليس فقط في حوار مع هذه النصوص والملفوظات السابقة، ولكن أيضا توقعا لكيفية اقتباس كلماتي أو الإشارة إليها في نص مستقبلي أو مناقشة في فصل دراسي. يصف التناص الطرق العديدة التي ترتبط بها النصوص المكتوبة والمنطوقة: تعتمد الترجمات على النصوص السابقة وتشكلها؛ التعليقات (الدينية والسياسية والفنية وغيرها) تربط بالضرورة أحداث الكلام المنفصلة؛ وتجسد الاقتباسات والاستشهادات والسرديات كلها العلاقات التناصية القوية بين الأحداث الكلامية والنصوص التي تبدو مستقلة.

وعلى الرغم من إنكار باختين لمزاعم وادعاءات المتحدثين المتعلقة بالأصالة والاستقلالية والتفرد إلا أنه يقر بأن المحاورين يمتلكون مجالا للإبداع والقصد. فمن المهم أن ندرك، كما نوقش ذلك سابقا في السجل والموقف، أن حقوق التأويل لا تقتصر فقط على المتحدث ولا تقع على عاتقه وحده. إذ يمكن للمستمعين وباستطاعتهم إنشاء روابطهم التناصية الخاصة التي قد يتفق أو يصادق عليها المتحدثون أو لا ("أليس هذا سطرا من أغنية؟")، ولا تحتاج الروابط التناصية لمعرفة المستمع بها أو اعترافه بها أو حتى فهمه إياها لتُعتبر أمثلة على التعددية اللغوية. ووفقا لباختين، فاللغة كلها تناصية، لكن محللي الخطاب يميلون إلى التركيز على الأمثلة حيث تجعل السمات اللغوية المحددة الروابط المقصودة وغير المقصودة بين النصوص مرئية وملموسة. وقد وصف باومان وبريجر (Bauman and Briggs) جزءا من اللغة بأنه يتميز بـ"الجاهزية للانفصال"(1990: 74) التي تتيح سهولة إزالة السياق (decontextualization) (من نص واحد) أو إعادة تسييق (recontextualization)(نص آخر). ومن هنا يتيح مفهوم " الفجوة التناصية"(Intertextual gap) (Briggs and Bauman 1992) للمحللين وصف الطرق التي يسعى بها المتحدثون استراتيجيا لزيادة التقارب بين نصين (باستخدام الاقتباس المباشر على سبيل المثال) أو تهويل وتكبير المسافة بين النصوص إلى أقصى حد ممكن لإبراز الابتكار والإبداعية. تتطلب المحاكاة الساخرة (Parodies) انتباها دقيقا لهذه الفجوة المحتملة: هل تحاكي شخصا ما من خلال ترداد ما قاله بالضبط أو من خلال استخدام إشارات وإيحاءات أخرى (عبر لغوية أو غير لغوية أحيانا) مع تغيير اللغة بشكل كبير. وحتى الاقتباسات تسمح بتحويلات كبيرة في الكلام حيث يعطى التكرار معنى جديدا؛ فكر هنا في اختيار أحد أعضاء الكونغرس قراءة رسالة في السجل الكونجرسي (Congressional record) كتبها أحد الناخبين حرفيا. وكما يذكرنا تشارلز بريغز (Charles Briggs) وريتشارد باومان (Richard Bauman) "تمتد الجذور العميقة للممارسات التناصية في الجوانب الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية والاقتصادية والسياسية للحياة الاجتماعية عميقا تماما كما تمتد في بنية اللغة واستخدامها"(1992: 160).

تشير ديبرا سبوتيلنيك (Debra Spitulnik 1997) في دراسة كلاسيكية لها حول دور التناص ووسائل الإعلام إلى أن إعادة استخدام الخطاب الإعلامي يوفر للمتحدثين فرصا مهمة للتواصل وبناء المجتمع، خاصة في المجتمعات الكبيرة. وتركز على وجه

التحديد على كيفية تعزيز الراديو الزامبي التداول الاجتماعي للعناصر اللفظية والعبارات الشائعة (catchphrases) التي من الممكن أن تصبح "نقاطا مرجعية لغوية مشتركة"(1997: 163). وفي أحد الأمثلة المعروفة -مرحبا كيتوي= Hello, Kitwe – يلتقط المتحدث بشكل إبداعي لازمة تتردد عادة على الراديو عن الانتقال بين المحطات لجذب انتباه صديق لم يلاحظها في المتجر. ومن خلال هذا المثال، تحلل سبوتيلنيك التعددية اللغوية (heteroglossia) الذي تزخر بها الحياة اليومية، موضحة كيف يتم تبني "الكلمات العامة" (مثل تلك التي تسمع على الراديو) من لدن المتحدثين لإقامة وتعزيز التجارب المشتركة والعلاقات الاجتماعية. وقد أضحت أهمية التداول الاجتماعي للخطاب الإعلامي وارتباطاته التناصية أكثر وضوحا مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي في العقود المتأخرة. ففي عالم مليء بشعارات الثقافة الشعبية الجذابة والتوليد السريع للميمات(memes) وتداولها (والتي تعتمد غالبا على التناص اللغوي)، حيث تجرى حتى الأعمال الحكومية الرسمية من خلال تغريدات يمكن اقتباسها والتعليق عليها بسهولة، يعد التناص أداة مفيدة بشكل خاص لفهم دور اللغة في بناء الهوية والمجتمع والسلطة.

9. الإجهار

إن كلمات المتحدث، وفقا لباختين، ليست أبدا ملكا خالصا له، ليس فقط لأن المتحدث يعتمد الروابط التناصية، ولكن أيضا لأن المتحدثين يمضون وقتا كبيرا في تكرار واقتباس كلمات الآخرين (انظر أيضا Volosˇinov 1973). يدحض باختين إمكانية وجود ملفوظات غير مترابطة؛ تشير جميع الرسائل إلى الكلام السابق وتحتوي بداخلها على رسائل متعددة. يمكن للمرء، بوصف ذلك رؤية معاصرة، أن يتخيل تلقي رسائل بريد إلكترونية أعيد توجيهها والرد عليها والتعليق عليها، والتي تشير إلى محادثات خارجية غير مرئية ولا تمتلك بداية أو نهاية واضحة. إن مفهوم باختين للإجهار يدفعنا إلى فهم أن جميع الملفوظات، حتى الكلمات المفردة، تحمل علامات الاستعمالات اللغوية السابقة والصراعات الاجتماعية. يمكن استخدام كلمة "غريب/ شاذ/ مثلي"(queer) باعتبارها إهانة ومعادية ومناهضة أو مصطلح تمكيني، من بين استخدامات أخرى، ما يجعلها "ساحة معركة عبر-لغوية، تتصارع فيها طرق التعبير للهيمنة"(Hill 1985: 731). وعلى الرغم من كون جميع الكلمات ليس لها تاريخ لغوي معقد أو تحمل العبء السياسي نفسه، إلا أنها تظل غير محايدة أبدا، إذ تأتي إلينا محملة بروابط سياقات استخدام أخرى منفصلة عن المتحدث الذي يستخدمها.

لقد استكشف محللو الخطاب مفهوم الإجهار من خلال الاهتمام الدقيق والحذر باستخدام الكلام المباشر وغير المباشر المبلغ/ المنقول؛ يسمح شكلا الكلام المبلغ (Reported speech) للمتحدث بإنشاء اتصال بالكلمات التي تحدث بها، وفي الوقت نفسه، خلق مسافة معها. فاستخدام الكلام المبلغ المباشر، ينشئ إطار مشارك مدمج ويستدعي المستمع إلى الحدث المروي؛ "قال لي: لا تذهب"، ستلاحظ أن الرواي= المتكلم يشغل دوري مشاركين هنا؛ دور الراوي في اللحظة الحالية لسياق التبليغ ولكن أيضا بوصفه المستمع في الإطار المضمن للخطاب المبلغ سابقا. وبالمثل، فإن الكلام غير المباشر يبعد المتحدث عن الكلام/ الملفوظ ولكنه لا يخلق الإطار المضمن والحيوي نفسه؛ "أخبرني بأن لا أذهب". يخلق استخدام الكلام المبلغ فجوة تناصية للمتحدث، ما يسهل تحقيق أهداف اجتماعية مختلفة. يمكن للمتحدث الاستفادة من بناء التوافق أو تحويل ونقل عبء المسؤولية أو خلق مسافة، وبالأخص من خلال السخرية أو التهكم. يتضمن الاقتباس بالضرورة الكلمات التي تحدث بها أحد ما

بالإضافة إلى تقييم أو رد فعل على تلك الكلمات. ويصف فولوسينوف (Volosˇinov) هذا على أنه حالة من "تفاعل الكلمات مع الكلمات" (1973: 116) ويشرح باختين (1986)، بالتفصيل، الطرق المختلفة التي يمكن أن تكون من خلالها الملفوظات "مزدوجة الإجهار" (double voiced). تذكرنا محللة الخطاب ديبورا تانين (Deborah Tannen)، في مناقشتها للطبيعة المتعددة الطبقات لما تسميه "الحوار المبني" (constructed dialogue) أن الكلمات لا "تبلغ" بدقة أو حياد أو براءة، وكمثال على ذلك تستشهد بمثل عربي "من يكرر الإهانة هو من يهينك"(1989: 106).

يقوم المتحدثون بتضمين أحاديثهم كلمات الآخرين، وكما هو الحال في لعبة البلياردو، يتقمصون الأصوات التي اختلقوها وأنشؤوها بأنفسهم من أجل بناء إحساس تفاعلي بالذات (Haviland 1991). ويتضمن ذلك استخدام الجهاز الميتالغوي "للتصفيح الذاتي" (Self-lamination) (Hill 1995) حيث يجاهر المتحدثون بنسخ سابقة أو افتراضية لأنفسهم لتوفير نقطة تباين ومقارنة ("اعتدت القول..." أو "حينها كان ينبغي القول.."). وليس بالضرورة أن يكون الآخر المعبر عنه "آخر" فعليا، فقد يكون متخيلا أكثر من كونه حقيقيا. يلفت كل من (Inoue 2003) و(Wirtz 2013) انتباهنا إلى السياقات التي يتم فيها إنشاء "صوت معتمد/ متبنى" (enregistered voice) (Agha 2005) ويصبح حقيقيا للناس، حتى عندما لا يكون هناك مصدر فعلي للمتحدثين الذين يتم استدعاؤهم من خلال الإجهار. وفي كل حالة، يصبح السياق الاجتماعي والسياسي والتاريخي أمرا بالغ الأهمية لفهم كيفية اشتغال اللغة بوصفها "وسيطا غير شفاف لا تنعكس من خلاله الأنظمة الاجتماعية فحسب، بل تبنى بشكل فعال" (Wirtz 2013: 804).

تصف جين هيل (Jane Hill 1995)، في واحدة من أكثر الدرسات حول مفهوم "الإجهار" تأثيرا، ما لا يقل عن عشرين صوتا ظهرت في مقابلة مسجلة مع دون غابريل (Don Gabriel) مدتها سبة عشرة دقيقة، وهو رجل متحدث بالمكسيكية، ويروي حادثة قتل ابنه. يظهر تحليل هيل لهذا السرد المتعدد الأصوات (polyphonic) كيف ينقل دون غابريل فهمه لنفسه وموقفه الأخلاقي (ما وصفه باختين بوعيه) من خلال نسق متنافر من الأصوات. تعتمد "الجغرافيا الأخلاقية" التي يبنيها غابريل عبر روايته بشكل كبير على الاستراتيجيات الميتالغوية للكلام المبلغ وتصفيح الذات، إضافة إلى تحويل الشفرة بين الإسبانية والمكسيكية. ومن خلال دراسة الإجهار، يواصل الإثنوغرافيون اللسانيون الاستفادة من أعمال باختين المؤثرة لإظهار كيف أن الذات والنظام الاجتماعي لا يوجدان مسبقا في التفاعلات الاجتماعية بل يتشكلان من خلالها.

10. الكرونوتوبات

يصف مفهوما التناص والإجهار كيف تكون اللغة في سياق ما مشبعة وممتلئة بإشارات إلى نصوص سابقة وكلمات أشخاص آخرين؛ يعتمد المفهوم الباختيني للكرونوتوب على المكان والزمان بوصفهما بنيات اجتماعية مترابطة بشدة تشكل، بالمثل، الطريقة التي يتحدث بها الناس ويموقعون أنفسهم في العالم. يصف آصف آغا (Asif Agha) الكرنوتوبات بأنها "تمثيلات للمكان والزمان والشخصية"(2007: 320)، في حين يصفها جان بلوميرت (Jan Blommaert) بأنها " 'أجزاء تاريخية قابلة للاستدعاء تنسق النظام المرجعي للخطاب"(2015: 105). وكما هو الأمر مع السجلات، تكمن أهمية وفائدة الكرونوتوب في قدرتها على خلق تعارض لغوي واجتماعي (Agha 2007: 321). يستحضر المتحدثون، من خلال الكرونوتوب، الماضي أو

المستقل إلى الهنا والآن، ويحشدون المشاركين للتوافق مع الشخصية (personae) المرتبطة بهذه "التخيلات الزمكانية" أو الابتعاد عنها (Wirtz 2016: 343). تحلل كريستينا فيرتز (Kristina Wirtz 2011, 2013, 2016) في عملها جملة من الأداءات الدينية والفلكلورية لذخيرة من السمات اللغوية المرتبطة بماضي كوبا الاستعماري والخطاب المتخيل للأفارقة السود. ووجدت أن السجل الكلامي البوزالي (Bozal speech register) يستخدم مع السمات النمطية للباس والرقص لخلق "فجوة كرونوتوبية" بين "الماضي الإفريقي الذي لا يزال بيننا والجماهير المعاصرة" (Wirtz 2011: E29)، وتجسير العمليات الزمنية والعرقية.

يعتمد الباحثون غالبا في تحليلاتهم ، كما هو الحال في مناقشة فيرتز (Wirtz) لدور السجل الكلامي/ الخطابي في تكوين الكرونوتوب، على مفاهيم خطابية متعددة ومتداخلة؛ يجد روبرت ستاش(Rupert Stasch 2010)، في دراسته لتقارير الرحلات لدى كورواي (Korowai travel) أن كتاب الرِّحْلَات يعتمدون على الكرونوتوب والتناص كليهما لتأكيد التعارض المتخيل بين الرحالة المعاصرين المتحضرين والأهالي البدائيين ذوي البشرة الداكنة. ويسردون رحلاتهم إلى بابوا الغربية؛ غينيا الجديدة ويصفونها بأنها زيارة إلى "العصر الحجري" و"العودة بالزمن للوراء"، رابطين المكان المادي الذي زاروه وزمن "بدائي" يتعارض بشدة مع "العالم الخارجي" المعاصر الذي يعيشون فيه. ويشير إلى أن مفهوم المتحضر والبدائي يشكلان اختلافات بارزة داخل الكرونوتوب "الأسطوري" بـ"المعنى المحدد المتمثل في كونهما عصورا زمنية وخصائص في الجغرافيا، ومواقع جغرافية في الزمن" (Stasch 2010: 7). ولتعزيز صورة الزمكان البدائية لقرائهم، يربط كتاب الرحلات تجاربهم تناصيا بالأفلام التي شاهدوها (مثل فيلم الحديقة الجوراسية= Jurassic Park) أو الروايات التي قرؤوها. وبالإضافة إلى المراجع التناصية الأكثر وضوحا، يشير ستاش (Stasch) إلى أن التداخل اللغوي بين مذكرات السفر المتشابهة والمكررة قوي جدا. ومع ذلك لم يعترف المؤلفون مطلقا بهذا الشكل من التناص العام (Briggs and Bauman 1992)، لأن ذلك سيقلل من الأصالة والتفرد المدعى لتجاربهم وكتاباتهم الرحلية. ومن خلال ربط سمات الخطاب التناصي والكرونوتوبي بمستوى السياق السوسيوسياسي، يظهر ستاش كيف أن "تفوق البيض على الثقافات والأعراق والإثنيات الأخرى يُقَيَّمُ، وتُثار حوله تساؤلات، ويؤكد باستمرار" (2010: 14).

11. خاتمة

تقدم المقاربة الإثنوغرافية لتحليل الخطاب دراسة للسمات اللغوية ونماذج الخطاب في سياق يثير أسئلة حول دور اللغة في بناء النظام الاجتماعي. ويسعى المحللون للخطاب الذين يعتمدون على هذا النموذج، بشكل خاص، إلى تفسير: (1) كيف يستخدم المحاورن اللغة للتفاوض على الأدوار التفاعلية والعلاقات الاجتماعية التي ينسجونها بينهم وبين الآخرين؛ و(2) كيف ينشؤون خطابيا تصورا للذات ومكانهم في المجتمع؛ و(3) ما ينجزونه (عن وعي أو بدونه) عندما يربطون الحدث الخطابي الجاري بكلمات الآخرين وأحداثهم الخطابية (في الماضي أو في المستقبل المتخيل)؛ و(4) كيف يتأثر العمل الذي ينجزونه ضمن تفاعلات محددة بالسياق الاجتماعي الأكبر ويعيد إنشاءه. وكما يشير غريغوري ماتوسيان (Gregory Matoesian) "إن هوياتنا الاجتماعية ليست ثابتة أو محددة بنيويا، بل هي مموضعة سياقيا ومشكلة تفاعليا" (1999: 494). ومن أجل القدرة على إظهار كيفية اهتمام المشاركين استراتيجيا بعوامل الخطاب الداخلية والخارجية، ينبغي على الباحث أن يطور فهما عميقا ليس فقط لما تنهض به السمات اللسانية المحددة، ولكن أيضا لما تبدو عليه السياقات الإثنوغرافية والسوسيوسياسية الأكبر. إذ الهدف

الأخير في النهاية هو إبراز الفهم المتطور والمتقدم للغاية للغة الذي يملكه جميع المتحدثين ولجملة الأهداف الاجتماعية الواسعة التي يديرونها ويتلاعبون بها (ويحققونها) أثناء تواصلهم. وكما يذكرنا الأنثربولوجي ويليام هانكس (William Hanks) إن "الملفوظات جزء من المشاريع الاجتماعية، وليست مجرد وسائل للتعبير عن الأفكار"(1996: 168). إن مفهوم غوفمان لأدوار المشاركين، والاهتمام الأكاديمي المتأخر بالموقف والسجل الذي يستند إلى عنايته بتحولات التذييل (footing shifts)، ومفاهيم باختين للتعدد اللغوي للنوع والتناص والإجهار والكرونوتوبات مفيدة بشكل خاص للأنتروبولوجيين اللسانيين الذين يسعون إلى شرح كيفية بنينة النصوص للعالم من حولنا. هذا الارتباط بين اللغوي والاجتماعي والثقافي والسياسي هو جوهر المقاربة الإثنوغرافية لتحليل الخطاب.

الهوامش

1. اختار مترجما معجم اللسانيات الاجتماعية ترجمة (footing) بالتذييل. (سوان، جون وآخرون. (2019). معجم اللسانيات الاجتماعية. ترجمة فواز محمد الراشد عبد الحق وعبد الرحمن حسني أحمد أبو ملحم. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. ص 173)، واختارت صفية زفنكي ورفيق سليمان ترجمته ب "الأساس"(زفكني، صافية. رفيق سليمان. (2022). معجم مصطلحان اللسانيات (النظرية والتطبيقية). المركز الديموقراطي العربي- ألمانيا. ص 230). واخارنا اعتماد الترجمة الأولى لأنها تعكس بدقة مفهومه؛ إذ يستعمل "لوصف التحويلات في صيغة وإطار المحادثة".

Baker, P., & Ellece, S. (2010). *Key terms in discourse analysis*. p 48.

2. اعتمدنا ترجمة: الفاسي الفهري، عبد القادر (2009). *معجم المصطلحات اللسانية*. دار الكتاب الجديدة المتحدة. ص 355.

لائحة البيبليوغرافيا

- Agha, A. (2003). The Social Life of Cultural Value. *Language & Communication, 23*, 231-73.
- Agha, A. (2005). Voice, Footing. *Enregisterment. Journal of Linguistic Anthropology, 15*(1), 38-59.
- Agha, A. (2007). Recombinant Selves in Mass Mediated Spacetime. *Language & Communication, 27*, 320-35.
- Bakhtin, M. (1986). Speech Genres and Other Late Essays. C. Emerson & M. Holquist (Eds.). Austin: University of Texas Press.
- Barrett, R. (2006). Language Ideology and Racial Inequality: Competing Functions of Spanish in an Anglo-owned Mexican Restaurant. *Language in Society, 35*, 163-204.
- Bauman, R. & Briggs, C. L. (1990). Poetics and Performance as Critical Perspectives on Language and Social Life. *Annual Review of Anthropology, 19*, 59-88.
- Blommaert, J. (2015). Chronotopes, Scales, and Complexity in the Study of Language in Society. *Annual Review of Anthropology, 44*, 105-16.
- Boellstorff, T., Nardi, B., Pearce, C. & Taylor., T. L. (2012). *Ethnography and Virtual Worlds: A Handbook of Method*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

- Briggs, C. L. & Bauman, R. (1992). Genre, Intertextuality, and Social Power. *Journal of Linguistic Anthropology, 2*(2), 131-72.
- Cavanaugh, J. R. (2012). Entering into Politics: Interdiscursivity, Register, Stance, and Vernacular in Northern Italy. *Language in Society, 41*(1), 73-95.
- De Fina, A. (2019). The Ethnographic Interview. In K. Tusting (Ed.). *The Routledge Handbook of Linguistic Ethnography* (pp. 154-167). Abingdon/New York: Routledge.
- Dick, H. P. (2010). Imagined Lives and Modernist Chronotopes in Mexican Nonmigrant Discourse. *American Ethnologist, 37*(2), 275-90.
- French, B. M. (2001). The Symbolic Capital of Social Identities: The Genre of Bargaining in an Urban Guatemalan Market. *Journal of Linguistic Anthropology, 10*(2), 155-89.
- Gal, S. (2013). Tastes of Talk: Qualia and the Moral Flavor of Signs. *Anthropological Theory, 13*(1/2), 31-48.
- Goffman, E. (1981). *Forms of Talk*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Goffman, E. (1997). Frame Analysis of Talk. In C. Lemert and A. Branaman (Eds.). *The Goffman Reader* (pp. 167-200). Malden, MA: Blackwell.
- Goodman, J. E. (2002). Writing Empire, Underwriting Nation: Discursive Histories of Kabyle Berber Oral Texts. *American Ethnologist, 29*(1), 86-122.
- Hanks, W. F. (1987). Discourse Genres in a Theory of Practice. *American Ethnologist, 14*(4), 668-92.
- Hanks, W. F. (1996). Exorcism and the Description of Participant Roles. In M. Silverstein & G. Urban (Eds.). *Natural Histories of Discourse* (pp. 160-220). Chicago, IL: University of Chicago Press.
- Haviland, J. B. (1991). That Was the Last Time I Seen Them, and No More: Voices through Time in Australian Aboriginal Autobiography. *American Ethnologist, 18*(2), 331-61.
- Haviland, J. B. (2005). Whorish Old Man and One (Animal) Gentleman: The Intertextual Construction of Enemies and Selves. *Journal of Linguistic Anthropology, 15*(1), 81-94.
- Hill, J. H. (1985). The Grammar of Consciousness and the Consciousness of Grammar. *American Ethnologist, 12*(4), 725-37.
- Hill, J. H. (1986). The Refiguration of the Anthropology of Language. *Cultural Anthropology 1*(1), 89-102.
- Hill, J. H. (1995). The Voices of Don Gabriel: Responsibility and Self in a Modern Mexicano Narrative. In D. Tedlock and B. Mannheim (Eds.). *The Dialogic Emergence of Culture* (pp. 97-147) Urbana: University of Illinois Press.
- Hill, J. H. (1998). Language, Race, and White Public Space. *American Anthropologist, 100*(3), 680-689.
- Inoue, M. (2003). Speech Without a Speaking Body: "Japanese Women's Language" in Translation. *Language & Communication, 23*, 315-330.
- Irvine, J. T. (1996). Shadow Conversations: The Indeterminacy of Participant Roles. In M. Silverstein & G. Urban (Eds.). *Natural Histories of Discourse* (pp. 131-59). Chicago, IL: University of Chicago Press.

- Irvine, J. T. (2009). Stance in a Colonial Encounter: How Mr. Taylor Lost His Footing. In A. Jaffe (Ed.). *Stance: Sociolinguistic Perspectives* (pp. 53-71). New York: Oxford University Press.
- Jacobs-Huey, L. (2006). *From the Kitchen to the Parlor: Language and Becoming in African American Women's Hair Care*. New York: Oxford University Press.
- Jones, R. H. (2015). Generic Intertextuality in Online Social Activism: The Case of the It Gets Better Project. *Language in Society, 44*, 317-339.
- Matoesian, G. M. (1999). The Grammaticalization of Participant Roles in the Constitution of Expert Identity. *Language in Society, 28*(4), 491-521.
- McIntosh, J. (2009). Stance and Distance: Social Boundaries, SelfLamination, and Metalinguistic Anxiety in White Kenyan Narratives about the African Occult. In A. Jaffe (Ed.). *Stance: Sociolinguistic Perspectives* (pp. 72-91). New York: Oxford University Press.
- McIntosh, J. (2010). Mobile Phones and Mipoho's Prophecy: The Powers and Dangers of Flying Language. *American Ethnologist, 37*(2), 337-353.
- Morson, G. S. and Emerson, C. (1990). *Mikhail Bakhtin: Creation of a Prosaics*. Stanford, CA: Stanford University Press.
- Roth-Gordon, J. & da Silva, A. J. (2013). Double-Voicing in the Everyday Language of Brazilian Black Activism. In S. T. Bischoff, D. Cole, A. V. Fountain and M. Miyashita (Eds.). *The Persistence of Language: Constructing and Confronting the Past and Present in the Voices of Jane H. Hill* (pp. 365-388). Philadelphia, PA: John Benjamins.
- Seizer, S. (1997). Jokes, Gender, and Discursive Distance on the Tamil Popular Stage. *American Ethnologist, 24*(1), 62-90.
- Shoaps, R. A. (2009). Ritual and (Im)Moral Voices: Locating the Testament of Judas in Sakapultek Communicative Ecology. *American Ethnologist, 36*(3), 459-477.
- Spitulnik, D. (1997). The Social Circulation of Media Discourse and the Mediation of Communities. *Journal of Linguistic Anthropology, 6*(2), 161-187.
- Stasch, R. (2010). Textual Iconicity and the Primitivist Cosmos: Chronotopes of Desire in Travel Writing about Korowai of West Papua. *Journal of Linguistic Anthropology, 21*(1), 1-21.
- Taha, M. (2017). Shadow Subjects: A Category of Analysis for Empathic Stancetaking. *Journal of Linguistic Anthropology, 27*(2), 190-209.
- Tannen, D. (1989*). Talking Voices: Repetition, Dialogue, and Imagery in Conversational Discourse*. New York: Cambridge University Press.
- Vigouroux, C. B. (2010). Double-Mouthed Discourse: Interpreting, Framing, and Participant Roles. *Journal of Sociolinguistics, 14*(3), 341-369.
- Voloshinov, V. N. (1973). *Marxism and the Philosophy of Language*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Wirtz, K. (2011). Cuban Performances of Blackness as the Timeless Past Still Among Us. *Journal of Linguistic Anthropology, 21*(S1), E11–E34.
- Wirtz, K. (2013). A "Brutology" of Bozal: Tracing a Discourse Genealogy from Nineteenth-Century Blackface Theater to Twenty-First-Century Spirit Possession in Cuba. *Comparative Studies in Society and History, 55*(4), 800-833.

- Wirtz, K. (2016). The Living, The Dead, and the Immanent: Dialogue across Chronotopes. *HAU: Journal of Ethnographic Theory, 6*(1), 343-369.